القسْم الثاني

في أقسام الاسم وتصاريفه وأنواعه

أقسام الاسم وتصاريفه

١ - تعدد أبنية الاسم

تتعدد أبنية الاسم تعدداً واسعاً حتى لتعد بالعشرات، وحتى لتكاد تتجاوز أي حصر أو استقصاء، ويذهب سيبويه وغيره من النحاة الأقدمين إلى أن الاسم المجرد لا يقل عن ثلاثة أحرف، أما ما جاء في اللغة على حرفين فقد حذف منه حرف تخفيفاً، كما في دم ويد. ويخالف المستشرقون سيبويه ونحاتنا في ذلك. ويقولون إن كثيراً من هذه الأسماء نجده ثنائياً في الأصول السامية. وعنى بعض علماء العربية المعاصرين بدراسة هذا الموضوع، ومنهم من أخذ برأي المستشرقين واتسع فيه.

واستدل سيبويه ونحاتنا على رأيهم بأن كل الكلمات الثنائية يضاف إليها حرف علة في الجمع والإضافة والتصغير والنسب إما في هذه التصريفات جميعاً وإما في بعضها، فمثلاً: "يد- دم" إذا نسب إليهما قيل: "يدوى- دموي" بإضافة واو في النسب إلى بنيتهم. ومثلا: "أب- أخ" إذا أضيفا قيل: "أبوك- أخوك" وتحذف الواو في الإضافة فقط إذا أضيفا إلى ياء المتكلم، فتقول: "أبى- أخي". وتعود الواو مع الأخ في الجمع فيقال: "الإخوة". أما أب فتجمع على آباء مثل أعمال وأفعال. وكأن الهمزة الأخيرة في الجمع بدل من الواو المحذوفة في مفرده. ولوحظت واو الأخ في الأخت فجمعت على أخوات. وقالوا في "ابن" أصلها بنو ولذلك تصغر على بنى إذ قلبت واوها ياء في التصغير، وتجمع على "بنون" بفتح الباء وحذف الألف لأنها ليست أصلية في الكلمة. ولم تلاحظ الواو في جمع "بنت" كما لوحظت في جمع الأخت، إذ تجمع على بنات ويقال في تثنيتها: بنتان "وقاسوا" عليها: "اثنتان" فقالوا فيها "ثنتان" كما يقال "بنتان وابنتان". وقد شذت عن ذلك كله كلمة: "فوك" وأصلها فوه، وحذفت الهاء بدليل وجود كلمة الفوه وهو النطق، والمفاوهة وهى المشافهة، وإذا لم تضف لحقتها ميم فيقال فم.

ولعل في ذلك كله ما يدل على صحة نظرة نحاتنا إلى الصيغ الثنائية وأنها ثلاثية في الأصل، وهى نظرية تعين في تصريف هذه الصيغ وفهمها فهما حسنا. أما ما وراء هذه الصيغ فأكثر من ان نعرض لصيغه وأبنيته، وخاصة أنها لا تتخذ أشكالاً معينة محددة كأبنية الفعل. وبنية الاسم في العربية لا تقل- كما قدمنا- عن ثلاثة أحرف، وتصل إلى سبعة وربما زادت في بعض المصطلحات العلمية المعربة.

٢- نكرة- معرفة

ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة، والنكرة ما ليس لها دلالة معينة مثل: "رجل- امرأة- ولد- أسد- زهرة- شجرة- دار- قلم- مدينة- مدرسة". والمعرفة ما لها دلالة معينة، وتشمل ستة أنواع هي: الأعلام مثل: "زيد- عمرو- إسماعيل- فاطمة- زينب". والمعرف بالألف واللام مثل: "الرجل- الولد- الشجرة- القلم- المدينة". والمضاف إلى العلم أو المعرف بالألف واللام مثل: "كتاب زيد- ثوب فاطمة- قلم على- مدينة القاهرة". والضمير مثل: "أنا- أنت- هو- هي". واسم الإشارة مثل:"هذا- ذلك- تلك". والاسم الموصول مثل: "الذي- التي- الذين". وسنفصل القول في الأنواع الثلاثة الأخيرة عما قليل.

٣- صحيح- معتل: مقصور- منقوص- ممدود

ينقسم الاسم- كالفعل- إلى صحيح ومعتل، والصحيح ما سلم من حروف العلة أو اللين، وهى الألف والواو والياء. والمعتل ما به حرف من تلك الحروف. وعقد النحاة باباً كبيراً لما يحدث للهمزة وحروف العلة من قلب في حشو الأسماء أو داخلها وكذلك في نهايتها أو حرفها الأخير سموه باب القلب وأكثره يقوم على الافتراض، وسنكتفي بما يعين على معرفة تصريف الأسماء المعتلة من الوجهة العملية. أما الهمزة فتقلب حرف علة يجانس الحركة السابقة لها إذا سكنت بعد همزة متحركة مثل: "إيمان- إيثار- إيلام" أصلها: "إئمان- إئثار- إئلام" فقبلت الهمزة ياء تخفيفاً في النطق.

ويقلب حرف العلة همزة باطراد في صيغة فاعل إذا كان وسط الكلمة معتلا مثل: "قائل- حائل- مائل": أصلها: قاول من قال يقول: وحاول من حال يحول، ومايل من مال يميل، فقلب

حرف العلة بعد الألف همزة. وكذلك يقلب حرف العلة همزة في مثل "أوائل- حقائق- صحائف- عجائز" أصلها "أواول- حقايق- صحايف- عجايز" وحرف العلة زائد- كما هو واضح- في المفرد ولذلك يقلب همزة بخلاف مثل "مفاوز- معايش" بدون تغيير في حرف العلة لأنه أصلي في الكلمة، إذا الأولى من فاز يفوز، والثانية من عاش يعيش.

وتقلب الواو ياء في التصريف إذا وقعت ساكنة بعد كسرة مثل: "ميثاق- ميعاد" من وثق ووعد، أصلهما موثاق- موعاد" فوقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء. وكذلك تقلب الواو ياء في التصريف إذا وقعت بين كسرة وألف مثل: "صام يصوم صياماً- قام يقوم قياماً) أصلهما: "صواما- قواماً". وتقلب الياء واوا إذا وقعت ساكنة بعد ضمة مثل: "موقن- موسر" من أيقن وأيسر، فأصلهما "ميقن- ميسر" قلبت الياء واواً لسكونها وضم ما قبلها.

هذا ما يتصل بالاعتلال في حشو الاسم، أما في آخره فينقسم إلى مقصور ومنقصو وممدود. والمقصور: ما آخره ألف، وهى إما أصلية من بنية الكلمة مثل: "فتى- عصا- ملهى- مهوى- مبنى- مصطفى- مرتضى" وإما زائدة للتأنيث مثل: "كبرى" مؤنث أكبر، و "صغرى" مؤنث أصغر" و "فضلى" مؤنث أفضل.

والمقوص: ما آخره ياء لازمة مثل: "هادى- راضى- ماضى- تالى- معطى- مستعلى" وإذا حذفت منه الياء- وذلك ف حالتي الرفع والجر- عوض عنها تنويناً في آخره.

والممدود: ما آخره همزة قبلها مد مثل: "سماء- صحراء- غذراء- لمياء- بناء- بيضاء- علاء- علياء".

٤- التذكير- التأنيث

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث، والمذكر: ما يدخل في جنس الذكور، والمؤنث: ما يدخل في جنس الإناث. وليس للمذكر علامة مخصوصة، بل يعرف بالمعنى ومضمون الكلام وعود الضمير عليه والإشارة إليه والصلة. وله شطر كبير من الأسماء في اللغة. ويقابله المؤنث، وهو نوعان:لفظي وهو ماله علامة تدل عليه، ومعنوي وهو ما ليس له علامة تميزه. وعلامات المؤنث اللفظي ثلاث: تاء التأنيث المربوطة في آخر الاسم مثل: "فاطمة- حمزة- صدفة- نعمة" وألف

التأنيث المقصورة مثل: "عطشى- غضبى- فتوى- دنيا" والألف الممدودة مثل: "خيلاء صحراء- خضراء". والمؤنث المعنوي، أعلام الإناث مثل: "هند- سعاد- زينب" وما يختص بالإناث من الأسماء مثل: "أم- أخت- بنت" ولم تفرق اللغة داماً بين الذكورة والأنوثة في الحيوان على نحو ما صنعت في بعير وناقة وأسد ولبؤة إذ نراها تضع لها أحياناً اسماً واحداً مثل:

"أرنب- عقاب- ضبع- صقر- نسر- أفعى- حية- عنكبوت- عقرب- فرس".

فكل هذه الأسماء للذكر والأنثى معاً. والتأنيث يكثر في أسماء الجمادات والطبيعة والكون دون علامة التأنيث المميزة، ويعرف تأنيثها بإعادة الضمير عليها مؤنثاً في الكلام، أو بجمعها جمعاً مؤنثاً سالماً أو بتأنيث الفعل معها، أو بوصفها وصفا مؤنثاً مثل: "أرض أنبتت نباتاً حسناً- أخصبت الأرض أرض جيدة". ومثل واحد من هذه الأمثلة يدل على ان الأرض مؤنثة تأنيثاً معنوياً، وإن لم تصحبها إحدى علامات التأنيث. ومن المؤنثات المعنوية.

"أذن- عين- يد- كف- إصبع- ذراع- قدم- رجل- ساق- كتف- سن- نار- حرب- جهنم- بئر- عصا- فأس- كأس- شمس- دار- دلو".

ومما جاء عن العرب شركة بين الذكر والأنثى في أسماء الأشياء في الإنسان والكون والطبيعة والجمادات هذه الكلمات:

"عضد- عجز- قفا- كبد- روح- نفس- فردوس- قدر- خمر- حال- سلم- سكين- سماء".

(أ) التاء والتأنيث اللفظي ودلالاته

يلاحظ أن اللغة اتخذت التاء علامة أساسية للتأنيث الحقيقي، وقد سحبت منها هذا الامتياز في صيغ كثيرة.

أولاً: أعطتها لبعض الأسماء المذكرة مثل: "حمزة- طلحة- نعمة" وهى لذلك تعد مؤنثه تأنيثا لفظيا فقط.

ثانياً: جعلتها دالة على الوحدة في مثل: "حمامة" أي واحدة، وهى لذلك تطلق على الذكر

والأنثى مثل:بطة ونملة.

ثالثاً: جعلتها دالة على الذم في مثل: "إمعة" أي شخص تافه لا رأى له.

رابعاً: جعلتها دالة على المديح المفرط أو المبالغة في مثل: علامة- فهامة".

خامساً: جعلتها عوضا عن محذوف في مثل: "شفة" فالتاء فيها عوض عن واو محذوفة، بدليل أنه ينسب إليها فيقال: شفوي، ومثلها سنة، فالنسبة إليها سنوي والجمع سنوات.

والمختوم بالتاء في كل هذه الصيغ الخمس حكمه حكم المؤنث اللفظي، فتقول: علامة للعالم والعالمة كما تقول إمعة للرجل والمرأة، وهما صفتان لا اسمان.

وقد تأتي التاء للدلالة على طائفة في مثل "صوفية- شافية- معتزلة- مالكيه- سنية" ولعل اللغة لذلك ألحقتها بصيغ بعض الجموع مثل: "فتية- قردة- أنصبة- أساتذة- تلامذة".

(ب) تأنيث الصفة

تؤنث الصفة إما بالتاء، وهو الغالب، مثل: "كبيرة- صغيرة". وإما بالألف المقصورة مثل: "غضبى- عطشى" مؤنثي "غضبان- عطشان" ويجوز غضبانة وعطشانة. ومثل: "فضلى- صغرى" مؤنثي "أفضل- أصغر". وإما بالألف الممدودة مثل: "بيضاء- خضراء".

وتستغني اللغة أحياناً في صفة الإناث عن علامة تأنيث مميزة، من ذلك: "حامل- مرضع- طالق- عاقر". ومن الصفات المشتركة بين الذكور والإناث صيغة ضحكة أي كثير- أو كثيرة- الضحك، وصيغة "شكور" ومثلها صبور وغفور، وصيغة: "قتيل- حميد" بمعنى مقتول- محمود. ويجوز دخول تاء التأنيث على الصيغتين الأخيرتين إذا لم يكن معهما موصوف مؤنث للبيان وإزالة اللبس.

٥- الإفراد- التثنية- الجمع

ينقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع، والمفرد اسم يدل على فرد واحد أو على واحدة، والمثنى يدل على اثنين أو اثنتين مثل: "محمد- محمدان فاطمة- فاطمتان- قلم- قلمان". والجمع يدل على ثلاثة فأكثر، مثل: "محمدون- فاطمات- أقلام".

(١) المثنى

قاعدة المثنى في المفرد الصحيح الآخر اسما وصفة للذكر والأنثى إضافة ألف ونون مكسورة إلى المفرد رفعاً، وياء ونون مكسورة نصباً وجراً،مثل: "هذان المحمدان- رأيت الفاطمتين- كتبت بقلمين". أما المعتل الآخر فإذا كان مقصوراً قلبت ألفه في التثنية واوا مثل: "عصا عصوان" رفعاً و "عصا عصوين" نصباً وجراً، وقد تقلب ياء مثل: "فتى فتيان" رفعاً و "فتى فتيين" نصباً وجراً وإذا كان الاسم المقصور أكثر من ثلاثة أحرف قلبت ألفه ياء مثل مصطفيان في مصطفى وإذا كان منقوصاً عادت إليه في التثنية الياء المحذوفة فيقال في مثل: هاد- قاض: "هاديان- قاضيان" رفعا و "هاديين- قاضيين" نصبا وجراً. وإذا كان ممدوداً فإن أفادت همزته التأنيث قلبت واو فتقول في عذراء- بيضاء: "عذراوان- بيضاوان" رفعاً و" عذراوين- بيضاوين" نصباً وجرا. وإذا لم تفد همزة الممدود التأنيث وكانت منقلبة عن واو أو ياء مثل سماء (من السمو)- بناء من البناية جاز فيها القلب وعدمه فتقول:"سماءان- سماوان- بناءان- بناوان" رفعا و "سماءين – سماوين – بناءين – بناوين" نصباً وجراً، وإن كانت أصلية مثل: "قراء- بناء" ظلت، فتقول: "قراءان" رفعا و"قراءين" نصبا وجرا. ويلحق بالمثنى في إعرابه بالألف والنون رفعا والياء والنون نصبا وجراً أربع كلمات هي: اثنان- اثنتان- كلا وكلتا المؤكدتان.

(ب) جمع المذكر السالم

الجمع ثلاثة أنواع: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير، ولكل جمع قاعدته الخاصة. وقاعدة جمع المذكر السالم للمفرد الصحيح الآخر اسما أو صفة إضافة واو ونون مفتوحة إلى المفرد رفعاً، وياء ونون مفتوحة نصباً وجراً مثل: (الزيدون أقبلو- رأيت الزيدين- تحاورت مع الزيدين). أما المفرد المعتل الآخر إذا كان مقصوراً مثل: مصطفى- مرتضى فتحذف ألفه في الجمع وتبقى الفتحة دالة عليها، فتقول: "المصطفون- المرتضون" رفعاً و "المصطفين- المرتضين" نصباً وجراً. وإذا كان منقوصاً مثل: الهادى- الراضى حذفت ياؤه، فتقول: "الهادون- الراضون" رفعا و "الهادين- الراضين" نصباً وجراً.

وتجمع جمع مذكر سالم أعلام الذكور إلا ما ختم منها بتاء وكذلك صفاتهم، وألحقت بهذا

الجمع أسماء منها "أرض- أهل- ابن- عشرون وأخواتها، وكلمة أولو، والكلمات الثلاثية المختومة بتاء مثل: مائة- سنة" فتقول: "أرضون- أهلون- بنون- عشرون- ثلاثون- أولوجاه- مئون- سنون".

(جـ) نون المثنى وجمع المذكر السالم، ونون الأفعال الخمسة

ينبغي أن يلاحظ أن النون المكسورة في آخر المثنى والمفتوحة في آخر جمع المذكر السالم إنما هما بدل من التنوين في المفرد. وكما أن التنوين يحذف عند الإضافة في مثل "كتاب على" كذلك هاتان النونان في حالة الإضافة مثل: "رجلا الأسرة" رفعاً، و"رجلى الأسرة "نصباً وجراً، ومثل "مؤرخو مصر" رفعاً و "مؤرخي مصر" نصباً وجراً. وهاتان النونان في نهاية المثنى وجمع المذكر السالم تختلفان عن النون في نهاية المضارع تثنية وجمعاً في مثل: "يقومان يقومون" فليست النونان في المضارع بدلاً من تنوين فيه، إذ هو لا ينون، وإنما هما علامة رفعه، ولذلك نقول في إعرابه، "يقومان" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل كما نقول في "يقومون" إنها فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. ولأن النون في المضارع علامة رفعه نراها تحذف حين ينصب أو يجزم في مثل: لن يقوما- لم يقوموا".

ودائماً توضع مع واو المضارع المجزوم والمنصوب في مثل: "لن يقوموا- لم يقوموا" ألف للتفرقة بين واو الجمع فيه وواو جمع المذكر السالم حين يضاف وتحذف منه النون فإنه لا توضع معها ألف في مثل: "منشدو الشعر- مغنو الحفل". وقاسوا على واو المضارع في زيادة ألف بعدها حين ينصب أو يجزم الماضى في مثل: "قاموا" والأمر في مثل "قوموا".

(د) جمع المؤنث السالم

قاعدة جمع المؤنث السالم في الكلمة المفردة الصحيحة الآخر اسماً أو صفة إضافة ألف وتاء مرفوعة رفعاً وألف وتاء مكسورة نصباً وجراً مثل "فاطمات- مؤمنات- قانتات" بحذف تاء الكلمة المفردة اسماً وصفة. أما المفردة المعتلة الآخر فلا تكون إلا مقصورة أو ممدودة وتطبق عليها قاعدتها في المثنى، فتجمع عصا على عصوات وصحراء على صحراوات وسماء على سماءات أو سماوات والمفردة الثلاثية إذا كان أولها مفتوحاً مثل رحمة وجب فتح تاليه، فتقول: "رَحَمات" إلا

إذا كان آخره حرف علة فإنه يجوز فيه الفتح والتسكين مثل: "دعوة" فلك أن تقول فيها: "دَعْوات" بسكون العين أو "دَعَوات" بفتحها. واذا كان أول المفردة مضموماً أو مكسوراً مثل: ظُلمة- نعمة جازلك فيها تحريك التالى بحركة الأول أو تسكينه، فتقول: "ظلمات- نعمات" بالسكون أو "ظلمات- نعمات" بالتحريك، إلا إذا كانت معتلة الوسط أو الآخر فيجب فيها التسكين مثل: لوثة- ذروة "فتقول: "لوثات- ذروات". وتخفيفاً لهذه القاعدة المعقدة قليلا يجوز بصفة عامة في جمع المفردة الثلاثية تحريك الحرف الثاني بحركة الحرف الأول، إلا إذا كانت المفردة مضمومة الأول أو مكسورته ومعتلة الوسط أو الآخر مثل: "لوثات- ذروات" فغنها تظل كما كانت في الإفراد.

ويجمع جمع مؤنث سالم أعلام الإناث وكل ما ختم بتاء التأنيث من المفردات المؤنثة لفظيا مثل: "حمزة- حمامة- إمعة- علامة- سنة" وأيضا ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة مثل: "ذكرى ذكريات- صحراء صحراوات". وكذلك المصدر من الفعل الرباعى وما فوقه مثل: "إكرام إكرامات- استغفار استغفارات". وأيضا كل خماسي لم يرد فيه جمع تكسير مثل: "أصطبل إصطبلات- حمام حمامات". ويكثر في جمع الأسماء المعربة المتصلة بالحضارات الأجنبية وبالمصطلحات العلمية مثل "الأسطقس (العنصر) الأسطقسات –الفلز الفلزات - تليفون تليفونات- تليفزيون تليفزيونات- بروتين بروتينات- كربون كربونات". وبذلك اتسع استخدام هذا الجمع اتساعاً كبيراً. ومن قديم يجمع عليه جمع التكسير للتعظيم، فيقال: "بيوت بيوتات- رجال رجالات- أهرام أهرامات". ويلحق بجمع المؤنث السالم كلمة أولات وما جاء علما لمفرد بصيغته مثل: عرفات- عطيات- فتعرب جميعا إعرابه رفعا بالضمة ونصبا وجرا بالكسرة.

(هـ) جمع التكسير

الجمع الثالث جمع التكسير، وهو أهم من الجمعين السابقين، إذ يشمل المفرد المذكر والمفردة المؤنثة، وليس له قاعدة تحصر صيغه، إذ تربو على ثلاثين صيغة، وحاول سيبويه ومن تلاه من النحاة ان يجعلوا لكل صيغة من صيغه أسماء وصفات معينة. وتحملوا في ذلك عناء كبيراً. والحق أن صيغه لا تخضع للقياس، وإنما تخضع للسماع، ونسوق منها طائفة، تتبع فيها المفرد أو المفردة

بالجمع:

زينب زيانب- فاطمة فواطم- جعفر جعافر- رجل رجال- لعب ألعاب- ذراع أذرع- كتاب كتب- صغير صغار- حائك حاكة- صبور صبر- كبرى كبر- لسان ألسنة- فتى فتيه، فتيان- راهب رهبان- قاعد قعدة- أمة أمم- بحر بحار- نجم نجوم- أم أمهات- ماء مياه- نفس نفوس- جريح جرحى- صديق أصدقاء- سجين سجناء- ضمير ضمائر- صحيفة صحائف- كاتب كتبة- رسالة رسائل- ألخ إخوة- حجر حجارة- روضة رياض- ثوب ثياب- عالم علماء- أستاذ أساتذة- عطشان عطاشى- أخضر خضر- صاحب أصحاب- صاحبة صواحب- جمهور جماهير- سحابة سحائب- فتوى فتاوى- قرطاس قراطيس- صعب صعاب- جوهر جواهر- بلد بلاد، بلدان- أرض أراض- مصباح مصابيح- يتيم يتامى.

(و) اسم الجمع- اسم الجنس الجمعي

يلحق بالجموع الثلاثة السابقة

١- اسم الجمع، وهو يطلق على الجماعة والجمع ولا واحد له من لفظه مثل: "أمة- شعب- قوم- حى- قبيلة- أهل- جيل- قطيع- فريق- غنم- طير- إبل- خيل". واسم الجمع يشبه الجمع في تعبيره عن الجماعة، ويشبه المفرد في أنه يجوز تثبيته وجمعه فتقول مثلا: "أمتان، أمم- شعبان، شعوب- قومان، اقوام- حيان، أحياء- جيلان، أجيال- قطعيان- غنم. أغنام- خيل.خيول".

٢- اسم الجنس الجمعي ويفرق بينه وبين واحده أو مفرده بالتاء أو بالياء مثل: شجرة شجر- ثمرة ثمر- ورقة ورق- زهرة زهر- زنجي زنج- رومي روم- ألماني ألمان- أسباني أسبان- طلياني طليان- تركي ترك- روسي روس". وهو مثل اسم الجمع يثنى ويجمع فتقول: "شجرتان ثمرتان- أوراق- أزهار- أورام- أتراك".

٦- اسم ذات- اسم معنى

ينقسم الاسم إلى اسم ذات واسم معنى. وفيما يلى بيانهما بيانا مفصلاً.

(أ) اسم ذات: جامد- غير جامد

اسم الذات هو الاسم الدال على الأشياء المادية المحسوسة من أشخاص وأشياء في الكون والطبيعة، سواء من الأعلام أو من أسماء الجنس التي تدل على كل فرد من نوع معين، مثل:"رجل- أسد- دار- مائدة- شجرة- مفتاح- مسكن".

والغالب على أسماء الجنس أن تكون جامدة غير مأخوذة من غيرها،ما عدا أسماء الآلة فإن كثيراً منها يشتق من أفعال وكذلك أسماء المكان مثل: "مبرد- ميزان- مسجد- مستشفى" فإنها على الترتيب مشتقة من "برد- وزن- سجد- استشفى". وبالمثل الأعلام يكثر فيها أن تكون جامدة وهى الأعلام المرتجلة مثل: "عمرو- زيد- جعفر- هند- سعاد- حاتم- ليلى". ويكثر أن تكون منقولة عن اسم جنس مثل: "ثعلبة- أسد- كلب- كلاب" أعلام قبائل. وقد تكون منقولة عن اسم معنى:مصدر مثل: "فضل- نعمة- إحسان" وقد تكون منقولة عن مشتق مثل: "محمد من الحمد" و"على" من العلو و"حسن- حسين" من الحسن.

(ب) اسم معنى: مصدر: جامد- مشتق

اسم المعنى هو اسم الجنس الذي يدل على كل مفرد في معنى ذهنى، وهو يشمل أسماء الأعداد مثل: "ثلاثة- عشرة- عشرين" إذ هي أسماء معان ذهنية. ويشمل كذلك أسماء المصادر مثل: "عطاء- كلام" كما يشمل المصادر بل هي بنيانه الأساسى مثل "إعطاء- تكليم- تفريع- انتصار". وأسماء المعانى- على هذا النحو- كلها جامدة ماعدا المصدر الميمى فغنه مشتق مثل: مدخل- مرجع- مجرى.

١- المصدر الجامد

المصدر أهم أسماء المعاني أو هو قطبها الذي تدور عليه، ومصادر الفعل الثلاثى مثل جموع التكسير صيغها كثيرة مفرطة، وحرى بنا ان نذكر منها طائفة تتبع فيها الفعل بمصدره، من ذلك:

"علم علماً- تعب تعبا- قعد قعودا- أبي إباء- حاك حياكة- خفق خفقاناً- سعل سعالاً- بكى بكاء- رحل رحيلاً- عذب عذوبة- فصح فصاحة- قام قيامة- خضر خضرة- تجر تجارة- كبر كبرا- لطف لطفا- كرم كرما- رضى رضا، رضوانا- قوى قوة".

obeikandl.com

ويمكن ان يلاحظ أن ما دل على عيب أو لون يأتي على صيغة الحور، مثل: "الحول- العرج- الشهب". وما دل على اضطراب يأتي على صيغة الجريان مثل: " الخفقان- الجولان". وما دل على حركة يأتي على صيغة الخروج مثل "الدخول- السجود". وما دل على صوت أو صرخ يأتي على صيغة العويل أو الهتاف مثل: "صهيل- زئير- دعاء- عواء". وما دل على صنعة يأتي على صيغة الصناعة مثل: "الحدادة- النجارة- السباكة- الخراطة- الخياطة". ونفس هذه الملاحظات لا تطرد إذ لاقياس حقيقى في مصدر الفعل الثلاثى فالمدار فيه على السماع، اما مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية فقياسية على هذا النمط:

"أعلن إعلانا- كاتب كتابا أو مكاتبة- قطع تقطيعاً- تعلم تعلماً- تحادث تحادثاً- انطلق انطلاقا- اقتدر اقتداراً- ابيض ابيضاضاً- زلزل زلزلة- تزلزل تزلزلاً- اهتز اهتزازاً- احدودب- احديداباً- استعلم استعلاماً".

ويلاحظ أن الواو قد تحذف من مصدر الفعل الماضى المثال، وحينئذ تحل التاء في آخر المصدر عوضا عنها مثل وثق ثقة- وهب هبة- ودع دعة" بخلاف" وقع وقعا- وهن وهنا" فإن الواو لم تحذف من مصدرهما. وبالمثل إذا حذفت واو الفعل الأجوف الرباعي والسداسي من مصدرهما عوضت عنها التاء مثل: أعان إعانة- استعان استعانة" إذ أصل المصدرين إعوان واستعوان مثل إكرام واستغفار، فلما حذفت الواو لحقت بالمصرين التاء عوضا عنها. ويلاحظ أيضاً أن حرف العلة في الفعل الماضى المعتل الآخر يقلب في المصدر همزة مثل: "أبى إباء- أعلى إعلاء- استعلى استعلاء". وقد يعوض عن الهمزة بتاء مثل "زكى تزكية- ربى تربية". كما يلاحظ أن صيغة المصدر مثل: "تعلم- تعالم" إذا صيغ عليها مصدر من فعل ماض معتل الآخر قلبت ضمتها كسرة لتجانس الياء في آخر المصدر مثل: "تغنياً- تعالياً- تباهياً".

٢- المصدر الميمى المشتق

يلحق بالمصدر مصدر ميمي يشتق من الفعل الثلاثى غير المثال بصيغة مقعد مثل: "منظر- مشهد" ومن المثال بصيغة موعد مثل "مورد- موصل" ومن غير الثلاثى بصيغة الماضى مع زيادة ميم مضمومة وفتح ما قبل آخره مثل: "منجذب- منحدر".

٣، ٤- اسم المرة- اسم الهيئة

يلحق بالمصدر أيضًا اسم المرة، ويأتي من الثلاثى على صيغة قعدة بفتح الأول مثل: "نظرة- نصرة- نفرة- نهضة" ومن غير الثلاثى بزيادة تاء على المصدر مثل: "إعلامة- انتفاعة- اكتتابة- استرحامة".

ويلحق بالمصدر اسم الهيئة، ويأتي من الثلاثى على صيغة جلسة بكسر الأول مثل: "مشية- قعدة- زرعة- رفقة" ومن غير الثلاثى كاسم المرة مثل: "انتفاضة- انتهازة- ابتعادة- استغفارة". ويفرق بين اسم الهيئة واسم المرة من غير الثلاثى بالقرائن.

٥- المصدر الصناعى

ومن المصادر المصدر الصناعي، ويتكون بإضافة ياء النسب المشددة إلى الكلمة مع تاء التأنيث مثل: "حرية- إنسانية- هوية- اشتراكية- رأسمالية- ديمقراطية- إباحية- انتهازية". ويكثر استخدام هذا المصدر في المصطلحات العلمية. وتسميته مصدراً تسمية مجازية إذ لا يدل على حدث ولا يعمل.

obeikandl.com

المشتقات

تنقسم الأسماء إلى موصوفات وصفات، والموصوفات هي أسماء الذات وأسماء المعاني، والصفات هي المشتقات ما عدا اسم الآلة فهو من الموصوفات، ومع ذلك سنخصه بكلمة بين المشتقات، وهى به ثمان: اسم الفاعل- أسماء المبالغة- اسم المفعول- الصفة المشبهة- اسم التفضيل- اسم الزمان- اسم المكان- اسم الآلة. وتعرض قواعدها جميعاً في الاشتقاق.

١- اسَّم الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى على مثال كاتب نحو: "شاعر- عالم- غاز- رام- ساع- قائل- حائك". ويلاحظ دائماً أن اسم الفاعل المصوغ من المضارع الثلاثى المقصور والمنقوص يتحول إلى منقوص بالياء فمثل يرضى تصبح "راضياً" نصبا و "راض" رفعا وجوا بإحلال التنوين محل الياء المحذوفة. وبالمثل اسم الفاعل من يدعو: "داعياً- داع" ومن يرمى: "راميا رام". كما يلاحظ أن مضارع الماضى الثلاثى الأجوف تقلب ألفه وواوه ويائه بعد ألف اسم الفاعل همزة، فاسم الفاعل من يخاف: "خائف" ومن يهول: "هائل" ومن يميل "مائل".

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثى بإبدال الحرف الأول في فعله المضارع ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل: "محسن- معلم- متعلم- منتفع- مستغفر- مبق- منغذ- مكتس- منتح- مستمل".

وواضح من الأمثلة أن اسم الفاعل من الفعل المضارع المقصور والمنقوص يحذف آخره وهو الياء رفعاً وجراً إلا إذا دخلت عليه أداة التعريف فإنها تثبت مثل: "الغازي- المغذى- المكتسي- المستملى". وإذا أنث اسم الفاعل أضيفت إليه تاء التأنيث مثل: سامع سامعة- عالم عالمة- مستغفر مستغفرة.

٢- أسماء المبالغة

صيغ يتحول إليها اسم الفاعل لغرض المبالغة مثل: "غفور- رحيم- حذر- مكسال- علامة- سماع- نجار". وتكثير الصيغة الأخيرة في أسماء الصناع مثل: "حداد- سباك- خياط-

طباخ- خراط- بناء" وكذلك في أصحاب الحرف وبعض التجارات قياسا على الصناع مثل: "بقال- جزار- سماك- شيال- شحاذ". وليس لصيغ أسماء المبالغة قاعدة معينة، إذ المدار فيها على السماع.

٣- اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثى على صيغة مكتوب، فيقال "معلوم- معروف- مقول- ملوم- مبيع- مخيط- مدعو- مجلو- مرضى- مرمى". وواضح من الأمثلة أن الفعل الثلاثى الأجوف إذا كان واويا في المضارع مثل: "يقول- يلوم" تحذف منه واو في اسم المفعول،فيقال: "مقول- ملوم". وإذا كان يائياً في المضارع مثل: "يبيع- يخيط" حذفت واو اسم المفعول وبقيت الياء الأصلية، وحذفت ضمة الواو وحلت محلها كسرة لمناسبة الياء فيقال كما في المثالين: "مبيع- مخيط". وإذا كان الفعل الناقص واوياً في المضارع مثل يدعو ظلت واوه مع واو اسم المفعول وأدغمتا كما في المثالين: "مدعو- مجلو" وإذا كان الفعل الناقص يائيا في المضارع مثل يرمى حولت واو اسم المفعول ياء كما في المثالين: مرضى- مرمى". فلا يقال مرموى، كما لا يقال مخيوط بل يقال: مرمى- مخيط.

ويصاغ اسم المفعول من غير الفعل الثلاثي بإبدال الحرف الأول في مضارعه ميماً مضمومة كاسم الفاعل ولكن مع فتح ما قبل آخره مثل: "معلم- موضح- منتهب- مفتتح- مستخرج- معدى- مصطفى- منتمى- مسترضى- مختار". ويلاحظ أن المضارع المنقوص في غير الثلاثى يتحول باسم المفعول إلى مقصور كما في: يعدى معدى- يصطفى مصطفى". وذكرنا هنا في اسم المفعول كلمة: "مختار" ومعروف انها تكون في اسم المفعول واسم الفاعل جميعاً هي وأمثالها بصيغة واحدة، ومثلها: "مكتال- معتاد- مغتال". ويميز في هذه الصيغة بين اسم الفاعل واسم المفعول بالقرائن.

٤- الصفة المشبهة

تصاغ الصفة المشبهة عادة من الفعل اللازم مثل "ضخم" من ضخم و "حسن" من حسن و "كريم" من كرم و "جيد" من جاد و "فرح" من فرح. وصيغة الفعل والصفة المشبهة في المثال

الأخير واحدة في الحركات ويميز بينهما بالقرائن، فالصفة المشبهة اسم منون والفعل ماض مبنى على الفتح، ومن ذلك حذر محمد فهو "حذر" وطرب فهو "طرب" وتعب فهو "تعب"، وضجر فهو "ضجر".

وتشترك الألوان والعيوب في صيغة واحدة على مثال أبيض، فيقال في الألوان: "أحمر- أسود- أخضر- أزرق" كما يقال في العيوب: "أحول- أعرج- أبتر- أعور". وتأتى الصفة المشبهة أيضاً على صيغة عطشان من عطش مثل: "غضبان- ملآن- سكران- ندمان". وليس للصفة المشبهة قواعد مضبوطة فمدارها على السماع.

٥- اسم التفضيل

اسم التفضيل لبيان الأفضلية في صفة، وصيغته على مثال أكبر للمذكر وكبرى للمؤنث مثل: "أفضل فضلى- أعظم عظمى" ويكثر في وصف الذكور مشتقا من الفعل الثلاثى مثل: "أعلم- أحسن- أكرم". وقاعدته من غير الفعل الثلاثى: ان يسبق المصدر منه كلمة أكثر أو أقل ونحوهما مثل: "أكثر أو أقل اعتناء- أكثر أو أقل انتفاعا- أكثر أو أقل استمتاعاً".

ويذكر النحاة له ولفعل التعجب شروطاً لصياغتهما، لا داعي لذكرها، إذ الأمثلة تغنى عنها. ويلاحظ ان الصفة المشبهة واسم التفضيل وفعل التعجب قد تأتي جميعاً على صيغة أفعل، فيقال: " هو أبيض- هو أكرم منه- ما أكرمه". ويظل حرف العلة كما هو دون أي مساس به في المثال والأجوف الواوى واليائى سواء في اسم التفضيل أو فعل التعجب مثل: "أوعر منه ما أوعره- أجود منه ما أجوده- أطيب منه ما أطيبه".

٦و٧- اسم الزمان- اسم المكان

قاعدة صياغة اسمي الزمان والمكان واحدة، إذ يصاغان من المضارع الثلاثي مضموم الحرف الثاني ومفتوحه على مثال "مقعد" بفتح أوله وثالثه فيقال: "مرتع- ملعب- مسرح" وشذ المشرق والمغرب والمسجد لأن عين مضارعها جميعاً مضمومة فكان ينبغي أن يفتح حرفها الثالث. ويصاغان من المضارع الثلاثي مكسور العين على مثال مجلس بفتح أوله وكسر ثالثه، فيقال: "مضرب- موعد" إلا إذا كان هذا الفعل ناقصا فترد صيغة اسمي الزمان والمكان إلى الصيغة

الأولى مثل: "مرمى- مجرى- مهوى" من يرمى- يجرى- يهوى. وصياغ اسما الزمان والمكان من غير المضارع الثلاثي بصيغة اسم المفعول المذكورة آنفا، ويتحد معهما في ذلك المصدر الميمي من غير المضارع الثلاثي. وتتميز جميعاً بالقرائن في مثل: "مكتتب- مجتمع".

وإذا كثر الشيء في موضع اشتق منه اسم مكان بصيغة مأسدة، وهى الغيل لكثرة الأسد فيها، وعلى شاكلتها يقال: "مدرسة- مقبرة- مكتبة- مزرعة".

٨- اسم الآلة

بعض اسم الآلة يشتق من الفعل مثل مفتاح من فتح ومبرد من برد، وبعضه جامد غير مشتق مثل: "فأس- ابريق". ويذكر النحاة له بعض صيغ خاصة، غير أن مداره على السماع، وخاصة أن الجامد فيه كثير، ولذلك يكفى فيه عرض طائفة كبيرة من أمثلته وصيغه، ونسوق منها:

"ميزان- منشار- ملقاط- مسمار- مكنسة- ملعقة- منشفة- منجل- محجم- مصعد- ميضأة- مثذنة- مدفع- محلب- مكسحة- مدق- مسلة- مدفاة- مقص".

وكل هذه الصيغ بكسر الميم، ولها أفعال مشتقة منها، ومثلها: "مشط- منخل- مكحلة- منارة" ويمكن ردها أيضا إلى أفعال مأخوذة منها وإن لم تكسر فيها الميم. وأسماء الآلة التي لا تشتق أو تؤخذ من أفعال لا تكاد تقع تحت حصر، مثل: "سنان- سيف- رمح- قناة- فأس- سكين- وعاء- غناء- حنفية- زير- كوز- طشت- قفل".

الإعراب والبناء

١- ألقاب الإعراب والبناء

الإعراب: تغير آخر الكلمة رفعاً ونصباً وجراً في الاسم المعرب ورفعاً ونصباً وجزماً بالسكون في الفعل المضارع. والبناء: لزوم آخر الكلمة في الاسم المبنى حالة واحدة من الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون. وواضح من ذلك الفصل بين ألقاب الإعراب والبناء سواء في المضارع والأسماء المعربة من جهة أو الأسماء المبنية من جهة ثانية، وإنما دعا النحاة إلى ذلك أن الحركات تتغير مع الاسم المعرب منونة، فيقال: "هذا زيد- رأيت زيدا التقيت بزيد" في حين أنها

لا تنون ولا تتغير في الاسم المبنى مثل "حيث" إذ تلزمها الضمة غير منونة دائماً وكذلك "أين" تلزمها الفتحة غير منونة، وبالمثل: "هؤلاء" تلزمها الكسرة غير منونة. وأيضا من في مثل "من قام؟" يلزمها السكون دائما بخلاف سكون المضارع في مثل: "لم يكتب" فإن نفس المضارع قد ينصب في مثل: "لن يكتب". وحين لا تدخل عليه أداة النصب:"لن" وأداة الجزم "لم" في مثل: "لم يكتب" يرفع فيقال: "يكتب" لذلك فرقوا بين سكون المضارع المتغير وسكون المبنيات اللازم فسموا الأول جزماً والثاني سكوناً، لأن السكون فعلا فقدان الحركة.

ويلاحظ أن النحاة يجمعون بين ألقاب الإعراب والبناء في إعراب فيقولون مثلا: مضارع مجزوم بالسكون- مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة- مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة- مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة. والأولى ان يكتفي بكلمة مبتدأ مرفوع، ومفعول به منصوب، ومجرور، ولا داعي مطلقاً للزيادة المذكورة كما يصنع النحاة.

٢- الإعراب بالحركات والحروف

يعرب الاسم المفرد بالحركات رفعاً ونصباً وجراً، ويستثنى من ذلك الممنوع من الصرف، لأنه يجر بالفتحة ولا يكسر مثل "كتاب فاطمة" ففاطمة مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. وعكس ذلك جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة مثل: "رأيت المتفوقات" فالمتفوقات مفعول به منصوب بالكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

ويعرب المثنى بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً مثل: "هذان الطالبان- جادلت الطالبين- لقيت الطالبين". ويعرب جمع المذكر السالم بالواو رفعا والياء نصباً وجراً مثل: "جاء الزيدون- لقيت الزيدين- زيد من الناجحين". ويلاحظ أن نون المثنى مكسورة ونون جمع المذكر السالم مفتوحة، وهما جميعاً بدل من التنوين في المفرد، ولذلك يحذفان- كما سبق- مع الإضافة مثل: "كتابا محمد- متفوقو الفصل" وبالمثل في النصب والجر تقول "قرأت كتابي محمد- تحاورت مع متفوقى الفصل".

الأسماء الخمسة:

تعرب بالواو رفعاً، والألف نصبا، والياء جراً، وهى "أبوك- أخوك- حموك- فوك- ذومال"

فتقول: "هذا أبوك- رأيت أباك- تحاورت مع أبيك" وهكذا البقية ويشترط أن تكون "مضافة" بغير ياء المتكلم فإذا كانت مضافة إليها أعربت بحركات مقدرة مثل هذا أبى وإذا كانت مفردة أعربت بالحركات الثلاث مثل: هذا أب طيب- إن له أخا.

٣- الإعراب المحلى

للنحاة إعراب معقد في مثل: "جاء الفتى" إذ الفتى فاعل وهو اسم مقصور لا تظهر عليه الحركات فيقول النحاة: "الفتى فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. وكذلك في مثل: "جاء الداعي" إذ الداعي فاعل، وهو اسم منقوص لا تظهر عليه حركتا الضم والكسر فيقول النحاة: "الداعي فاعل مرفوع بضمة منه من ظهورها الثقل، إنما تظهر عليه الفتحة فقط في مثل: "رأيت الداعي". اما مثل: "أقرأت كتابي؟" فكتابي مفعول به مضاف إلى ياء المتكلم وكل ما يضاف إليها يشغل آخره بحركتها فلا تظهر عليه حركات الإعراب، ولذلك يقول النحاة: "كتابي" مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة أي الياء. وهذا في الأسماء المعربة، وقد رأينا الأسماء المبينة تلزم حالة واحدة، فطبيعي أن لا تظهر عليها حركات إعراب، غير أن النحاة يقدرون عليها حركات حسب مواقعها فمثل: "هذا على" تعرب هذا مبتدأ ولا يكتفي بذلك بل يقال: مبنى على السكون في محل رفع. وقد أوضحنا في المدخل أن لجنة تيسير النحو في الثلاثينيات رأت الاستغناء عن الإعرابيين التقديري والمحلى لجنة تيسير النحو في الثلاثينيات رأت الاستغناء عن الإعرابيين التقديري والمحلى ورأى مجمع اللغة العربية أخيراً الإبقاء عليهما دون تعليل. والأولى التعميم بكلمة "محله" في الإعرابين سواء كانت الكلمة معربة أو مبنية فيقال في مثل: "جاء الفتى": الفتى فاعل محله الرفع، وكذلك يقال في "جاء الداعي"، الداعي فاعل محله الرفع، ويقال في كتابي من المثال، "أقرأت كتابي ؟" مفعول به محله النصب وفى المبنيات مثل "هذا على" هذا مبتدأ محله الرفع.

المبنيات

مر بنا آنفاً أن الاسم المبنى يلزم آخره حالة واحدة من الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون مثل: "حيث- الآن- أمس- لدن". والأسماء المبنية سبعة: الضمير- اسم الإشارة- الاسم

الموصول- اسم الاستفهام- اسم الشرط- الظرف- اسم الفعل- أسماء الأصوات- ونفصل القول فيها جميعاً.

١- الضمير وأقسامه

(أ) الضمير المتصل

الضمير اسم يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وهو قسمان: متصل ومنفصل. والضمير المتصل لا يستقل بنفسه بل لابد أن يلحق بفعل أو باسم، وهو بدوره قسمان: ضمير رفع ويقابله ضمير تارة يكون ضمير نصب وتارة يكون ضمير جر. والمرفوع من الضمير المتصل قسمان: قسم مستتر وجوباً لا يظهر أبداً، وذلك مع المضارع والأمر، أما المضارع فحين يكون للمتكلم ذكراً أو أنثى مثل: "أكتب" وللمتكلمين ذكوراً وإناثاً مثل: "نكتب" وللمخاطب المذكور مثل "تكتب". وأما الأمر ففي حالة واحدة، وذلك إذا كان المخاطب مفرداً مثل: "اكتب". ويقابل هذا القسم من ضمائر الرفع المسترة وجوباً ضمائر رفع مستترة جوازاً مع الماضي والمضارع، وذلك مع الغائب والغائبة في الفعلين مثل: "زيد كتب- هند كتبت- محمد يكتب- هند تكتب" فزيد مبتدأ مرفوع وكتب فعل ماض فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة خبر المبتدأ. وبالمثل هند مبتدأ مرفوع وكتبت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، والجملة خبر المبتدأ. وكذلك "محمد يكتب" ففاعل يكتب ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، و "هند تكتب" فاعل تكتب ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. وإنما كان الضمير هنا مستتراً جوازاً لأنه من الممكن أن تصبح الجملة الأولى "كتب زيد" فتصبح زيد فاعلاً، ولا يحتاج الفعل إلى ضمير ليكون فاعله، ولذلك يقال عنه مستتر جوازاً، وكذلك الأمثلة الأخرى.

ويقابل هذا القسم من ضمائر الرفع المستترة ضمائر رفع بارزة وهي ستة: ألف التثنية مثل: "قاما- قامتا- يقومان- تقومان- قوما" والواو لجماعة الذكور مثل: قاموا- يقومون- قوموا" والنون لجماعة الإناث مثل: "فمن- يقمن- قمن". والصيغة متماثلة في الماضي للغائبات والأمر للمخاطبات، ويفرق بينهما بالقرينة. وهذه الضمائر الثلاثة: الألف والواو والنون تلحق- كما هو واضح في الأمثلة- بالفعل ماضياً ومضارعاً وأمراً. ويختص الماضي بضميرى رفع بارزين هما التاء

مضمومة للمتكلم، ومفتوحة للمخاطب، ومكسورة للمخاطبة، وتثنى جميعا بصورة واحدة وتجمع بصورتين مختلفتين، إذ تضاف إليها الميم مع جمع الذكور والنون مع جماعة الإناث مثل: "قرأت- قرأت- قرأت- قرأتما- قرأتم- قرأتن". والضمير البارز المرفوع الثاني المختص بالماضى هو: "نا" للمثنى وللجماعة ذكوراً وإناثاً مثل: "قرأنا" يقولها شخص عن نفسه تعظيماً أو عن نفسه وزميل له أو مجموعة من زملائه. وتقولها فتاة عن نفسها تعظيماً لها أو عن نفسها وزميلة لها أو مجموعة من زميلاتها. وضمير الرفع البارز السادس الياء ويختص بالمضارع والأمر لمخاطبة الأنثى فقط مثل: "تقرئين- اقرئى".

وضمائر النصب والجر المتصلة ثلاثة هي: "كاف الخطاب- هاء الغيبة- ياء المتكلم". أما كاف الخطاب فتفتح مع المذكر، وتكسر مع الأنثى، وتثنى للذكور والإناث بصورة واحدة، وتجمع للمخاطبين بإضافة الميم، وللمخاطبات بإضافة النون المشددة، ولكل ذلك مع الفعل ماضيا ومضارعاً مثل: "رأيتك أراك- رأيتك أراك- رأيتكما أراكما- رأيتكم اراكم- رأيتكن أراكن". وكاف الخطاب في هذه الأمثلة جميعاً ضمير نصب لأنها مفعول به للفعل قبلها. وتأتى الضمائر مجرورة إذا أضيفت إلى الاسم مثل: "كتابك- كتابك- كتابكما- كتابكما- كتابكن" وكذلك إذا دخل عليها حرف جر مثل: "غليك- إليك- إليكما- إليكم- إليكن".

وهاء الغيبة تلحقها ألف للغائبة، وتثنى للذكور والإناث بصورة واحدة وتجمع للذكور بإضافة الميم وللإناث بإضافة النون المشددة، وتأتى مفعولا به محله النصب مع الأفعال الماضية والمضارعة والأمر مثل: "كتبته تكتبه اكتبه- كتبتها تكتبها اكتبها- كتبتهما تكتبهما اكتبهما- كتبتهم تكتبهم اكتبهم- كتبتهن تكتبهن اكتبهن". وتصبح الضمائر محلها الجر بالإضافة مثل: كتابه- كتابها- كتابهما- كتابهم- كتابهن" وبحرف الجر مثل: "إليه- إليها- إليهما- إليهم- إليهن". ويلاحظ أن هاء الغيبة للمفرد مضمومة إلا إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة فإنها تكسر مثل: "كتبته- منه- به- بهما- بهم- فيه- فيهما- فيهم- مع حامله- عليه- عليهما- عليهم".

وضمير النصب والجر المتصل الثالث هو ياء المتكلم وتتصل بالفعل والاسم والحرف. ويكون محلها مع الفعل النصب مثل: "أخبرني- يخبرني- أخبرني" إذ هي مع تلك الأفعال مفعول

به، وكذلك محلها النصب مع إن وأخواتها في مثل "إني- كأني- لكنى" لأنها اسم تلك الحروف. ويكون محلها الجر بالإضافة في مثل: "نفسي- كتابي" وبحرف الجر في مثل: "بى- لى- عنى".

(ب) نون الوقاية مع ياء المتكلم

يلاحظ أنه يدخل بين ياء المتكلم وبين الفعل نون تسمى نون الوقاية، لأنها تقى الفعل من الكسر الذي تقتضيه ياء المتكلم في مثل: " أمرني- يفرحني- علمني"، فإذا كانت مع الفعل واو الجماعة جاز دخولها وعدمه مثل: "يسرونني- يسروني". ولا تدخل هذه النون بين الاسم المضاف وياء المتكلم مثل: "كتابي- صديقي" ولا بينها وبين حروف الجر إلا في "من- عن" فيتحتم دخولها، يقال: "منى- عنى". ويجوز دخولها وعدمه مع إن وأخواتها، تقول: "إني إنني- كأني كأنني- لكنى لكنني- ليتي ليتني- لعل لعلني". وياء المتكلم المضافة في كل الأمثلة السابقة يجوز فيها الفتح والإسكان، والإسكان أغلب. ويتحتم الفتح إذا سبقها ألف أو سكون مثل: "مناي- مبتغاى- قصاراى- بنى- إلى- على".

(حـ) الضمير المنفصل

الضمير المنفصل هو الضمير المستقل بنفسه، وهو قسمان: ضمير محله الرفع وضمير محله النصب. وضمير الرفع للمتكلم ذكراً أو أنثى: "أنا" وللمتكلم المعظم نفسه وكذلك المتكلمة، وللمتكلمين ذكوراً وإناثاً: "نحن". وللمخاطبين: "أنت- أنتما- انتم" وللمخاطبات: "أنت أنتما- انتن". وللغائبين: "هو- هما- هم" وللغائبات: "هي- هما- هن".

وللمخاطبين: "أنت- أنتما- انتم" وللمخاطبات: "أنت أنتما- أنتن". وللغائبين: "هو- هما- هم" وللغائبات: "هي- هما- هن".

وضمير النصب للمتكلم والمتكلمين ذكوراً وإناثاً: "إياي- إيانا" وللمخاطبين: "إياك- إياكما- إياكم" وللمخاطبات: "إياك- إياكما- إياكن". وفى الغيبة للذكور: "إياه- إياهما- إياهم" وللإناث: "إياها- إياهما- إياهن".

٢- اسم الإشارة

يشار باسم الإشارة إلى حسي أو معنوي، وله ألفاظ معينة، وهى قسمان: ألفاظ للقريب المشار إليه وهى: "ذا" للواحد و "ذى- تى- ذه- ته" للواحدة. وللاثنين: "ذان" رفعا و "ذين" نصبا وجراً وللاثنين: "تان" رفعان و "تين" نصبا وجراً. وللجميع ذكوراً وإناثاً "أولاء". وكل هذه الأسماء للإشارة تدخل عليها "ها التنبيه" فيقال: "هذا- هذان- هذه- هاته- هاتان- هؤلاء". "وألفاظ المشار إليه البعيد هي نفس هذه الألفاظ مع إضافة كاف الخطاب ولام قبلها أو بدون اللام مثل: "ذاك- ذلك- تلك- أولئك". وواضح أن النطق كان يقتضى أن تكتب:هذا- هذه- هكذا: "هاذا- هاذه" ولكن ألفها تنطق ولا تكتب في الإملاء. وأيضاً كان النطق يقتضى أن تكتب: أولاء أولئك- هكذا: "ألاء- ألئك" بدون واو بين الألف واللام، ولكن الواو تكتب في إملاء الكلمتين ولا تنطق.

٣- الاسم الموصول

اسم يصل بين جملتين لا يتم معنى أولاهما بدون الثانية، وله ألفاظ خاصة، هي: "الذي" للواحد، و "التي" للواحدة. وللاثنين: "اللذان" رفعا و "اللذين" نصبا وجراً. وللاثنتين: "اللتان" رفعا و "اللتين" نصبا وجرا. ولجماعة الذكور "الذين". لجماعة الإناث: "اللاتى- اللائى". ويلاحظ أن المثنى وهو: "اللذان" كتب بلامين، وأن جميع الذكور كتب بلام واحدة هكذا: "الذين" للتفرقة بينه وبين مثناه. وقيس مثنى المؤنث على مثنى المذكر فقيل: "اللتان".

وبجانب هذه الأفاظ السابقة للاسم الموصول توجد ثلاثة ألفاظ تستعمل فيه أحياناً، وهى: "من" للعاقل، وتستعمل للمفرد والاثنين والاثنتين وللجماعة ذكوراً وإناثاً مثل: "جاء من تذكرناه- جاءت من تذكرناها- جاء من تذكرناهما- من تذكرناهم- من تذكرناهن". "وما" "لغير العاقل مقابل لمن مثل: "عرفت من المسائل ما قلته- ما قلتها- ما قلتها" و "عرفت من الكتب ما وصته- وما صفتها- ما وصفتها". واللفظ الثالث "أي" مثل: "جالس ايهم فاضل" أي "جالس الذي هو فاضل". ومعروف أن لكل من هذه الأدوات، وهى "من- ما- أي" وظائف أخرى في اللغة فمن مثلا تأتي استفهامية وشرطية، وما تأتي استفهامية وشرطية وحرف نفى، وكذلك أي تأتي أحياناً استفهامية.

٤- اسم الاستفهام وحرفاه

أدوات الاستفهام موزعة بين حروف وأسماء وأداتاه الكبيرتان حرفان هما هل والهمزة ويسأل بهما عن الجملة فيقال: "هل جاء محمد- أجاء محمد" "ويجانب بنعم أولا" وإذا سئل: "ألم يجئ محمد" لا يقال في الجواب نعم بل يقال: بلى. وتختص الهمزة دون هل بالسؤال أيضاً عن مفرد مثل: "أمحمد جاء أم على؟" فيقال: محمد أو على.

ووراء هل والهمزة أسماء استفهام كثيرة، ويسأل بها عادة عن كلمة لا عن جملة، وإذا استثنينا منها كيف المسئول بها عن الحال مثل: "كيف أنت؟" وجدناها تستخدم في الاستفهام وغيره، وهى: "من" "للسؤال عن العاقل مثل "من سافر؟" و "ما" للسؤال عن غير العاقل مثل: "ما بيدك؟". و "كم" للسؤال عن العدد مثل: "كم كتابا قرأت؟" و "أين- أنى" للسؤال عن المكان مثل: "أين (أنى) كنت؟". و "متى وأيان" للسؤال عن الزمان مثل: "متى (أيان) رجعت؟". و "أي" للاستفهام عما يعقل ومالا يعقل مثل: "أيكم المتفوق؟- أي جهة تقصد؟- أي عمل تعمل؟".

ويلاحظ أن ذا تلحق أحياناً بمن وما الاستفهاميتين فيقال: "من ذا سافر؟- ماذا أحضرت؟" وحينئذ إما أن تعرب الكلمتان مع ذا كلمة واحدة للاستفهام وإما ان تعرب ذا اسم موصول خبراً لهما والجملة بعدها صلة، والإعراب الأول أولى. ومثل ذلك قول القائل: "لماذا جئت؟": تعرب اللام حرف جر وماذا كلمة مبنية محلها الجر، والجار والمجرور متعلق بالفعل. وقد تدخل هذه اللام التعليلية على ما الاستفهامية فتحذف ألفها وتوصل بها هاء سكت في الوقف فيقال: لمه؟

٥- اسم الشرط

تتصدر أسماء الشرط جملتين لا يتم معنى الكلام إلا بهما معاً، وكثير من هذه الأسماء مشترك بين معنى الشرط وغيره، ومن المشترك: "من- ما" وقد رايناها استفهاميتين وموصولتين. ومما يشترك فيه معنى الظرفية والشرط: "أين- حيث- أنى- متى- أيان- كيف" وتوصل الأولى والثانية والأخيرة أحياناً بما مثل: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ) حيثما تزع تحصد ويلحق بأسماء الشرط حرفان هما: عن وإذ ما، وسنعنى ببيان ذلك كله في حديثنا عن المضارع المعرب المجزوم.

٦- الظرف: معرب - مبنى

للظرف أسماء تدل على الزمان أو المكان، وهى قسمان: قسم معرب وقسم مبنى، والمعرب بدوره قسمان: متصرف، مرة يكون ظرفاً ومرة يكون غير ظرف مثل: "عام- يوم- ليل- ساعة- حين- وقت" تقول: "كان يوم الخميس حاراً- زرتك يوم الخميس" ويوم الخميس في المثال الأول ليس ظرفاً بل فاعل كان، وفى المثال الثاني ظرف. والقسم الثاني غير متصرف، وهو ما يكون دائماً منصوباً مثل الجهات الست: فوق- تحت- قدام- خلف يمين- شمال" ومثلها: "أمام- وراء" وكذلك "عند" و"دون وقبل وبعد" بشرط إضافة الظروف الثلاثة.

ويقابل هذا القسم المعرب قسم مبنى يلزم آخره السكون أو حركة بعينها تلامه، وأشهر هذا القسم للزمان: "إذا- إذ- متى- أيان- الآن- أمس- مذ- منذ- قط" ولا تستعمل قط إلا مع الماضى مثل: "ما رأيته قط". واستعمالها مع المضارع في مثل: "لا أراه قط" خطأ. وأشهر هذا القسم المبنى للمكان: "حيث- أين- أنى- ثم- هنا- لدن- لدى" وتلحق "كيف"بهذا القسم، وليست نصا في المكان.

٧- اسم الفعل

هو اسم في الصورة، وله دلالة الفعل، ومنه ثلاثة أسماء بمعنى الفعل الماضى هي: "هيهات- شتان- سرعان. وتعرب أسماء فعل للماضي وما بعدها فاعل مثل: "شتان ما بين زيد وعمرو" فتعرب شتان اسم فعل ماض و "ما" اسم موصول فاعل محل الرفع، وبين زيد وعمرو ظرف مضاف صلة لما.

وأسماء الفعل بمعنى المضارع أكثر من سابقتها مثل:"واها- وى" وتعرب "واها" مثلا اسم فاعل مضارع بمعنى أتعجب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وكذلك أختها "وى"- ومن ذلك "آه- أوه" بمعنى أتوجع- ومن ذلك "بخ بخ، وبخ بخ" مكررة بمعنى أستحسن.

وتكثر أسماء الفعل بمعنى الأمر ومنها صيغة تطرد هي صيغة دراك وتشتق من كل فعل ثلاثي تام مثل "نزال بمعنى انزل وتراك بمعنى اترك وبدار بمعنى بادر"ووراء هذه الصيغة أسماء أفعال للأمر كثيرة، منها: أمامك أي تقدم وتعرب أمامك كلها اسم فعل أمر بمعنى تقدم والفاعل ضمير

مستتر وجوبا تقديره أنت، ومن ذلك صه أي اسكت- إليك عنى أي تنح- حى على الصلاة أي أقبل وعجل- آمين أي استجب- رويدك أي تمهل- وراءك أي تأخر- مكانك أي الزمه- بله أي اترك- هالك أي خذ- أرأيتك أي أخبرني- أرأيتكم أي أخبروني- إيه أي زدنى من حديثك- مه أي اكفف. وكلها تعرب اسم فعل أمر ويذكر معناها، وفى مثل "إليك الكتاب" تعرب الكتاب مفعولا به لاسم الفعل الأمر. وكذلك كلما وجد مفعول به بعد اسم فعل أمر.

وأسماء الفعل لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع وإنما تظل على تذكيرها وإفرادها تقول: بدار يا زيد- بدار يا هند- بدار أيها الطالبان. وذلك إذا لم تتصل بها كاف الخطاب فإذا اتصلت بها طابقت المخاطب فتقول: رويدك يا زيد- رويدك يا هند- رويدكما أيها الطالبان أو الطالبتان- رويدكم أيها الطلبة- رويدكن أيها الطالبات.

٨- أسماء الأصوات

تعد أسماء الأصوات أيضاً من أسماء الأفعال مثل: "كخ- دده" لزجر الطفل، ومثله: "تاتا" لأمره بالخطو، ومثل "هلا" لزجر الفرس و "نخ" لإناخة البعير و "حا" لزجر الحمار وكذلك "شى" وتقال أيضا للفرس.

المضاف- غير المضاف

ينقسم الاسم إلى مضاف وغير مضاف، والأخير هو الأكثر دوراناً في اللغة مثل: "زيد- عمرو- هند- مدرسة- جامعة- شجرة- روضة- بحر- نهر". والمضاف يتكون من مفردين يسمى أولهما بالاسم العام، وهو المضاف. ويسمى الثاني مضافاً إليه، وحكمه دائماً أن يكون مجروراً بالإضافة. أما المضاف فيعرب بحسب موقعه من الكلام. ولا يكون المضاف مع المضاف إليه جملة بل يظل معه مفرداً كالأسماء المفردة وذلك مثل "عبد الله" فعبد الله علم على شخص، تماماً مثل "حسين" لا فارق بين الاثنين، وتستطيع أن تلاحظ ذلك في هذه الأمثلة:

"كتاب زيد- قلم عمرو- محاضرة أستاذ- حقيبة زميل- ثوب صوف- صلاة الجماعة- جامعة القاهرة- إبريق فضة- سير الظهيرة- حديقة الحيوان- نيل مصر- ورد حديقة- نداء السحر- دعاء الفجر- جلمود صخر".

فكل هذه المضافات مكونة من كلمتين وهى غنما تدل على شئ واحد مثلها مثل المفرد تماماً، فهي في واقعها مفردات تحتاج إلى ما يكملها من خبر أو فعل، فتقول مثلاً: "كتاب زيد مفيد أو أفادنى" حينئذ تتكون جملة تامة وبالمثل بقية المضافات التالية.

وإذا تأملنا في هذه الأمثلة لاحظنا أنها في الأمثلة الأربعة الأولى تفيد الملكية كأنك قلت كتاب لزيد- قلم لعمرو- محاضرة لأستاذ- حقيبة لزميل وبالمثل المثالان العاشر والحادي عشر. وهى في المثال الخامس تفيد النسبة إلى نوع كأنك قلت: ثوب من صوف، وهى بنفس المعنى في قولنا: إبريق فضة- ورد حديقة- جلمود صخر، وكأننا قلنا: إبريق من فضة- ورد من حديقة- جلمود من صخر. وهى في المثال السادس: صلاة الجماعة تفيد الظرفية كأنك قلت: صلاة في الجماعة، وبالمثل جامعة القاهرة- سير الظهيرة- نداء السحر- دعاء الفجر كأننا قلنا: سير في الظهيرة- نداء في السحر- دعاء في الفجر. وهذه هي المعاني التي تفيدها الإضافة الحقيقة فهي إما على معنى اللام أو الملكية، وإما على معنى من أو النوعية، وإما على معنى في أو الظرفية.

والمضاف في هذه الإضافات الحقيقية لا تدخل عليه أداة التعريف (أل) إذ أفادته الإضافة ما يغنى عنها، بحيث لا يصح الجمع بينهما، وأيضاً أغنته عن التنوين وما يخلفه من نون المثنى وجمع المذكر السالم، فتقول: "فقيها القرية- متفوقو الفصل".

(أ) الإضافة اللفظية

يلاحظ أن الصفة المشبهة واسم الفاعل واسم المفعول قد تدخل عليهما "أل" مع الإضافة فيقال: "محمد الحسن الوجه- على الصالح العمل- خالد المحمود السيرة". لذلك سميت إضافة هذه المشتقات إضافة لفظية أي ليست حقيقية، إذ لا تؤدى أحد المعاني الثلاثة المذكورة في الإضافة الحقيقية، وهى الملكية والنوعية والظرفية، وإنما تؤدى كل منها وصفاً. للمضاف إليه، فالوجه حسن، والعمل صالح، والسيرة محمودة، ولا هكذا الإضافة الحقيقة.

(ب) حذف المضاف إليه وفصله عن المضاف

يكثر حذف المضاف إليه إذا عطف على الاسم المضاف اسم مضاف إلى المضاف إليه المحذوف مع الاسم المضاف الأول مثل: "قطع الله يد ورجل من قالها" إذ أصل التعبير: "قطع الله يد من

قالها ورجل من قالها" فحذفت كلمة "من قالها" الأولى لدلالة "من قالها" الثانية عليها. وواضح أن المضاف إليه المحذوف مع "يد" في قوة المنطوق به، ولذلك تظل يد منصوبة دون تنوين لأنها فعلا مضاف والمضاف إليه محذوف معها. وذهب بعض النحاة إلى أن كلمتي يد ورجل في مثل هذا التعبير مضافتان معاً إلى كلمة "من قالها" وهو أصوب لأنه لا يكون في الكلام حذف.

(جـ) كلمات مضافة دائماً

ينبغي أن يلاحظ أيضاً أن في اللغة كلمات دائمة مضافة، من أهمها: "كل- بعض- جميع- مثل- غير- حسب- نحو- كلا- كلتا". وأيضاً في اللغة ظروف دائما مضافة هي الجهات الست وما يشبهها مثل "فوق- تحت- أمام- تلقاء- وراء" وكذلك "عند". وأيضاً مفعولات مطلقة مضافة دائماً مثل لبيك وأخواتها ومثل: "سبحان الله- معاذ الله".

المتبوع- التابع

ينقسم الاسم إلى متبوع وتابع، والمتبوع هو الاسم الموصوف أو اسم الذات والمعنى، والتابع هو ما يتبعه مما يعنه أو يخصصه أو يوضحه. والتوابع أربعة: النعت والعطف والتوكيد والبدل، ونخص كلا منها بمزيد من البيان.

١- النعت

وصف المنعوت بصفة تتممه مثل: "زيد الشاعر أو الكاتب أو الفاضل" فكل هذه أوصاف لزيد لا تضيف إليه ما يصبح به جملة مستقلة بمعنى، إذ لا يزال مفرداً وكل ما حدث له بالنعت أنه خصص أو عين، وكأنة جزء لا يتجزأ منه، ولذلك كان النعت يتبع منعوته في جميع صفاته: في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً، وفى تعريفه وتنكيره، وفى تذكيره وتأنيثه، وفى إفراده وتثنيته وجمعه مثل: "جاء الفتى المتفوق- رأيت الفتى المتفوق- أعجبت بالفتى المتفوق" فالفتى في المثال الأول فاعل محله الرفع والمتفوق نعت له مرفوع مثله. والفتى في المثال الثاني مفعول به محله النصب والمتفوق نعت له منصوب مثله. والفتى في المثال الثالث محل الجر والمتفوق نعت له مجرور مثله. وبالمثل يقال: "جاءت الفتاة المتفوقة- رأيت الفتيين المتفوقين- جاءت الفتاتان المتفوقتان- التقيت بالفتية المتفوقين- جاءت الفتيات المتفوقات"، وواضح أن النعت في هذه الأمثلة تبع منعوته في التعريف

وفى التذكير والتأنيث وفى الإفراد والتثنية والجمع وفى الإعراب رفعا ونصباً وجراً.

وينبغي أن يلاحظ بدقة أن جمع مالا يعقل في الكون والطبيعة والأشياء نعته دائما مفرد مؤنث، فيقال: "نجوم ساطعة- أشجار مورقة- أزهار أرجة- كراسي مصفوفة- إبل كثيرة- غنم راعية- مياه عذبة- كتب نافعة- أقلام جيدة- دور واسعة- شوارع ضيقة". وواضح أن ما لا يعقل إنما يجمع جمع تكسير، أما جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فهما للعقلاء، ذكوراً وإناثاً كما مر بنا.

ويلاحظ ان نعت جمع التكسير لمن يعقل يجوز فيه الجمع، وان يكون مفرداً مؤنثاً فتقول: "رجال طيبون وطيبة- قضاة عدول وعادلة- طلاب متفوقون ومتفوقة" وبالمثل جمع التكسير للمؤنث فيقال: "زيانب (جمع زينب- متفوقات ومتفوقة". والمختار أن يراعى في هذا النعت- وخاصة في كتب الناشئة- أن يكون مجموعهاً مثل منعوته.

النعت السببى

للنعت صيغة قديمة قل استعمالها الآن، وفيها يتبع النعت المنعوت في التعريف والتنكير والإعراب رفعاً وجراً ونصباً، ولا يتبعه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وغنما يتبع في ذلك الفواعل بعده مثل: "هذا رجل متفوق أخوه- قابلت محمداً المتفوق إخوته- التقيت بمحمد المتفوقة أخته". "وتعرب "المتفوق- المتفوقة" في الأمثلة نعتا وما بعدها فواعل. وأولى من ذلك وأوضح ان يقال: "هذا رجل متفوق أخوه- قابلت محمداً المتفوقون إخوته- التقيت بالشاعرة المتفوقة أختها" وتعرب المتفوق- المتفوقون- المتفوقة أخبارا مرفوعة، وما بعدها مبتدآت مرفوعة. وهى بذلك أخبار تقدمت مبتدآتها.

٢- العطف

هو إتباع اسم باسم آخر بواسطة حرف من حروف العطف، ويسمى المتبوع معطوفاً عليه والتابع معطوفاً مثل: "محمد وعلى" وهما كلمتان غير أنهما ينتظران تتمة توضحها من اسم أو فعل كان يقال: "محمد وعلى حاضرا- حضر محمد وعلى" وهما بذلك كأنهما كلمة واحدة، بالضبط كالمنعوت والنعت، وبالمثل كل متعاطفين مع احد حروف العطف، وهى الفاء، وثم، واو،وام، ولا،وحتى،ولكن،وبل،مثل: "جاء زيد فعمرو- خرج زيد ثم عمرو- انتخب زيداً أو عمرا-

أمحمد جاء أم على؟- حسن لا حسين تفوق- قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة لاتقرأ الفصل الأول لكن الثاني- أقبل محسن بل خالد". ولا تستعمل في لغتنا الأدبية الآن لكن العاطفة.

ويلاحظ ان الأفعال يعطف بعضها على بعض كالأسماء المفردة مثل: "ذاكر محمد واجتهد فتفوق في السنة الماضية، ثم اجتهد في هذه السنة حتى أيام الامتحان، ونال مكافأة من المدرسة وخيره والده بين أن يهديه ساعة أو يهديه قلماً، فقال توا تهديني ساعة بل تهديني قلما". وقد توالت في هذه الجمل حروف العطف: "الواو- الفاء- ثم- حتى- أو- بل" ويجوز ان تعطف الأفعال على الأسماء المشتقة فيقال: "على مهذب- مجتهد- متعب- ويذاكر كثيراً". فيذاكر معطوفة على ما قبلها. وقاعدة عامة انه يجوز عطف الأفعال على ما قبلها من صفة مشبهة أو اسم فاعل أو اسم مفعول.

العطف على الضمير المتصل المرفوع

ومما ينبغي معرفته أنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع بدون فاصل، فلا يقال: "فرأت وعلى" بل لابد أن يفصل- بين المعطوف عليه وهو التاء والمعطوف وهو على- بفاصل إما ضمير وغما غيره، فيقال: "قرأت أنا وعلى" أو قرأت الدرس وعلى".

٣- التوكيد

التوكيد: إلحاح على بيان حقيقة المتبوع، وهو قسمان: توكيد لفظى مثل: "أنت قلت- أنت قلت قلت" فأنت الثانية هي نفس أنت الأولى، وكذلك قلت الثانية هي نفس قلت الأولى، وبذلك لم تضف إلى الكلمة المؤكدة دلالة جديدة بل أكدتها فقط بتكرار لفظها. ولذلك سمى توكيداً لفظياً.

والقسم الثاني توكيد معنوي، إذ تعاد الكلمة لا بلفظها ولكن بمعناها، ولذلك ألفاظ معينة منها:

النفس والعين والذات. تقول: "محمد نفسه- عينه- ذاته" وأنت بذلك لم تقل جملة مفيدة، إنما قلت مفرداً مع التأكيد أنك إنما تريده لا غيره. ولا تزال تنتظر بقية لتؤدى دلالة مفهومة: مثل: محمد نفسه- عينه- ذاته قابلته". ويمتنع توكيد النفس والعين والذات للضمير المرفوع المتصل إلا

إذا أكد بضمير منفصل فيقال: "حضر هو نفسه- حضرت أنت ذاتك- حضروا هم أعينهم".

ومما يفيد التوكيد المعنوي ألفاظ: "كلا- كلتا- كل- جميع- عامة" مثل: "الطالبان كلاهما- الشجرتان كلتاهما- الناس كلهم- الطلبة جميعهم- الطالبات عامهن". وواضح أن الكلمات مع مؤكداتها المذكورة لا تزال تحتاج إلى بقية من فعل أو اسم لتصبح في جمل مفيدة، فيقال مثلا: "تفرق الطالبان كلاهما- أورقت الشجرتان كلتاهما- الناس كلهم يؤمنون بذلك- خرج الطلبة جميعهم- حضرت الطالبات عامهن".

كلا- كلتا

يلاحظ أن "كلا- كلتا" إنما يكونان مؤكدين إذا جاءا عقب كلمة سابقة، وهما بذلك يؤكدانها ويشتركان معها في الإعراب، كإعراب المثنى رفعاً ونصباً وجراً. اما إذا جاءا في أول جملة فإن ألفهما تلزمهما كما تلزم المقصور، ولا يضافان حينئذ إلى ضمير- شأنهما في التوكيد بل يضافان إلى اسم ظاهر مثل: "كلا العملين قيمان أو قيم- كلتا الطالبتين متفوقتان أو متفوقة". والمختار إفراد الخبر مراعاة للفظ كلا وكلتا.

٤- البدل

هو كلمة بدل من أخرى، وواضح من كلمة بدل نفسها أن البدل لا يفيد دلالة جديدة، فهو نفس المبدل منه، ويكثر ذلك حين يتقدم المنعوت على النعت مثل: "التلميذ محمد- الأستاذ على- الدكتور خالد- البواب زيد- الناظر عمر- الوزير حسن". وواضح أن التلميذ هو نفسه محمد، وكذلك الأستاذ هو نفسه على، والدكتور هو نفسه خالد، والبواب هو نفسه زيد، والناظر هو نفسه عمر، والوزير هو نفسه حسن. وكل من محمد وعلى وخالد وزيد وعمرو وحسن بد مما قبله. ومن ذلك نعم الشاعر زيد وبئس الكاتب عمر. فزيد هو نفسه الشاعر وعمرو هو نفسه الكاتب وكل يدل مع المبدل منه لا تزال دلالته إفرادية ويحتاج إلى بقية: اسم أو فعل ليدل على معنى تام، كان يقال في المثال الأول: "التلميذ محمد مجتهد- حضر التلميذ محمد".

وكل الأمثلة السابقة تدخل في بدل الكل من الكل، لأن البدل هو عين المبدل منه. وقد يكون ذلك في الأفعال مثل: قتله: رماه بالرصاص، لأن الفعل الثاني هو عين الأول. ويوجد بجانبه بدل

بعض من كل مثل: "قرات الكتاب ثلثه- نظرت في الكتاب صفحات منه- اشتغل العمال خمسة منهم" وواضح أن ثلث الكتاب وصفحات منه، وخمسة من العمال، كل ذلك جزء من كل، أو بعض من جميع، ولذلك يسمى البدل بدل بعض من كل.ومن ذلك(وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) فعيوناً بدل بعض من كل. وهناك بدل غلط- وهو قليل- كان تقول لشخص: "خذ الكتاب القلم" فقد غلطت وقلت الكتاب فصححت نفسك. وهناك أيضاً بد اشتمال- وهو كثير- مثل: "خالد ثيابه نظيفة- على كلامه بليغ- حسن فضله عميم- عمر علمه غزير" وكأنك بدأت فقلت: "ثياب خالد نظيفة- كلام على بليغ- فضل حسن عميم- علم عمر غزير" فالمبدل منه وهو المبتدأ في الأمثلة يشتمل على البدل لأنه يرتبط به، إما لبسا وإما أدبا وإما فضلاً وغما علماً. وقد يكون البدل والمبدل منه في هذا البدل فعلين مثل: "ارحل عنا: فارقنا" لأن الرحيل يشتمل على الفراق ويتضمنه.ومثله:"صلى:سجد- أكرمه:أضافه" وهكذا.

التصغير

تكثر القواعد التي يحشدها النحاة في باب التصغير ولا نحتاج إليها الآن، لأنه أصبح لا ستسخدم في لغتنا، وكثر منها وضع للمران على صور للتصغير افترضها النحاة دون أن يرد منها أمثلة عن العرب، ولذلك نرى أن لا نقف في الباب عند القواعد المعقدة التي اقترحوها، ونكتفى بعرض طائفة من أمثلته التي نطق بها العرب، من ذلك: بويب:تصغير باب- شويعر تصغير شاعر- كليب تصغير كلب- أذينة (علم جاهلي) في تصغير أذن- عينة (علم جاهلي) تصغير عين- بنى تصغير ابن- بنية تصغير ابنة- رجيل تصغير رجل- سكينة تصغير سكن- حميراء تصغير حمراء- جويرية تصغير جارية- دريهم تصغير درهم- عمير تصغير عمر-عبيد الله تصغير عبد الله- حميد تصغير حمد- زهيرة تصغير زهرة- خميس تصغير خمس- شجيرة تصغير شجرة- شميسة تصغير شمس- حسين تصغير حسن- دويهية تصغير داهية- مسيكين تصغير مسكين. وواضح أن صيغ التصغير ترد إلى ثلاثة أصول، هي صيغة (كليب) في الكلمات الثلاثية، وصيغة (دريهم) في الكلمات الرباعية وصيغة (مسيكين) في الكلمات الخماسية وما يزيد عليها.

النسب

أكثر النحاة في النسب من قواعد افترضوها، كما صنعوا في باب التصغير، ويحسن أن نضرب صفحاً عنها وان نعرف فقط أن النسب يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم، وهو يستخدم كثيراً في عاميتنا كما يستخدم في العربية، ويكفى لبيانه أن نسوق طائفة من أمثلته، فمن ذلك:

قاهري- إسكندرى أو اسكندرانى- بنهاوى- مصرى- مغربى- جزائرى- تونسى- ليبى- شامى- عراقى- كويتى- سعودى- يمنى- حضرمى- صحراوى- قروى- ريفى- بدوى- جرجاوى- إسناوى- أسيوطى- قناوى- أبوى- أخوى- نبوى- إلهى- صحابى- رملى- سيوى- منياوى- دمشقى- بغدادى- إنسانى- اشتراكى- ديموقراطى- تركى- ألمانى- يونانى.

وحقا في اللغة كلمات تعدل في النسب فتضيف إليه نوناً، وقد يحدث في الكلمة تعديلا في بعض حروفها، ويحسن أن نسوق منها كلمات شائعة على الألسنة أو في اللغة الأدبية، منها:

ربانى في رب- صنعانى في صنعاء- روحانى في روح- نصرانى في ناصرة (بلد المسيح)- شعرانى في شعر- بدوى في بادية- طائى في طيىء- رازى في الرى (بلدة في إيران)- بحرانى في البحرين- دهرى في دهر- اموى في امية.